

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية

قسم الحضارة الإسلامية

السداسي الثاني ( ليسانس 3 )

التخصص : اللغة والدراسات القرآنية

المقياس : القراءات القرآنية ( تطبيق )

الأستاذ : منصوري توفيق

السنة الجامعية 2019-2020

## التطبيق السابع :

### أحكام الهمز :

ذكر فيه الناظم ابن بري من المباحث ما يلي :

- 1- حكم الهمز المزدوج في كلمة وفي كلمتين.
- 2- حكم همزة الوصل مع همز الاستفهام في القراءة.
- 3- همزة الوصل ومواضعها.
- 4- الاستفهام المتكرر.
- 5- إبدال فاء الفعل.
- 6- نقل حركة الهمز إلى الساكن.

والهمز في اللغة : الدفع بسرعة، تقول : همزت الفرس همزا إذا دفعته بسرعة، وسمي الحرف المعروف همزة لأنّ الصت يدفع عند النطق به لكلفته على اللسان.

وهو حرف شديد، وهو أدخل الحروف الحلقية، وأدخلها في الحلق أثقلها ؛ لكونه يستوطن أقصى الحلق، فكان النطق به على هذه الحال فيه كلفة وتعب ؛ ولذا استحسنت أكثر القبائل الحجازية لا سيما قريش النطق به مخففاً.

قال ابن بري - رحمه الله - :

للهمز والإسقاط والتبديل	85- القول في التحقيق والتسهيل
فسهلوه تارة وحذفوا	86- والهمز في النطق به تكلف
ونقلوه للسكون رفضاً	87- وأبدلوه حرف مد محضاً

### المعنى الإجمالي :

عقد الناظم هذا الباب للحديث عن أحكام الهمز، وهي أربعة أحكام :

الأول : التحقيق، والثاني : التسهيل، والثالث : الإسقاط، والرابع : الإبدال، وسأتي بيانها بعد.

ثمّ بين سبب التغيير الذي يلحق الهمزة، وهو المشقة الموجودة فيه عند النطق به، وذلك لكونه حرفاً قويا بعيد المخرج، ولذلك قال : (والهمز في النطق به تكلف).

ولما كان هذا حال الهمز فإنّ العرب والقراء غيَّروه عن أصله طلباً للتخفيف، فتارة سهّلوه بَيْنَ بَيْنَ، ومرة سهّلوه بالإبدال، ومرة سهّلوه بالحذف.

والحذف نوعان : نوع تسقط فيه مع حركتها نحو : ﴿ جَاءَ أَجْلُهُمْ ﴾ على قراءة قالون، ونوع تسقط بعد نقل حركتها نحو : ﴿ مِنْ آمَنَ ﴾ على قراءة ورش، وهو الذي أشار إليه يقوله : (وَنَقَلُوهُ لِلسُّكُونِ رَفْضًا).

وعليه تصير أنواع التغيير أربعة، وترتّب على حسب قوة الهمز فيها كالاتي :

- 1- التسهيل بَيْنَ بَيْنَ، لأنّ فيه بقاء أثر الهمزة.
- 2- الإبدال لأنّه وإن لم يبق للهمز أثر فقد عوض عنه حرف آخر.
- 3- الحذف بعد النقل لأنّ فيه بقاء حركة الهمزة.
- 4- الحذف مع الحركة والمعبر عنه بالإسقاط لأنّه عدم محض.

### 1- الهمز المزدوج :

وهو همز القطع الملاصق لمثله، وهو قسمان : في كلمة نحو : ﴿ ءَأَنْذَرْتَهُمْ ﴾ [ البقرة : 5]، وفي كلمتين نحو : ﴿ أَلْسَبَهَاءَ آلَا ﴾ [ البقرة : 13].

### الهمز المزدوج في كلمة :

قال ابن بري :

بِكَلِمَةٍ فَهِيَ بِذَلِكَ بَيْنَ بَيْنَ	88- فَنَافِعُ سَهَّلَ أُخْرَى الهمزتين
عَنْ أَهْلِ مِصْرَ أَلِفًا وَمُكِّنَتْ	89- لَكَنَّ فِي الْمَفْتُوحَتَيْنِ أُبْدِلَتْ

### الشرح والتحليل :

بعد أن ذكر الناظم أنواع التغيير الذي يطراً على الهمز عموماً، شرع في التفصيل وذكر أنّ نافعاً من روايتي قالون وورش سهّل أخرى الهمزتين بَيْنَ بَيْنَ وهي الهمزة الثانية، إذا اجتمعتا في كلمة واحدة.

واجتماع الهمزتين في كلمة واحدة على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : أن تكون مفتوحتين كقوله تعالى : ﴿ ءَأَنْذَرْتَهُمْ ﴾ [ البقرة : 5]، وقوله : ﴿ فُلْ ﴾ -  
﴿ أَنْتُمْ وَأَعْلَمُ ﴾ [ البقرة : 139].

القسم الثاني : أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة كقوله تعالى : ﴿ أَيَنْبِكُمْ ﴾ [ الأنعام :  
20]، وقوله : ﴿ أَمَّا كُنَّا تَرَابًا ﴾ [ الرعد : 5].

القسم الثالث : أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة كقوله تعالى : ﴿ فُلْ أَوْنَبِيِّكُمْ ﴾  
[ آل عمران : 15]، وقوله : ﴿ أَمْ نَزَلْنَا عَلَيْهِ ﴾ [ ص : 8].

والتسهيل بَيْنَ بَيْنَ فِي الأقسام الثلاثة السابقة معناه النطق بالهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركته،  
فتكون المفتوحة بين الهمزة والألف، والمكسورة بين الهمزة والياء، والمضمومة بين الهمزة والواو.

وهو موضع اتفاق بين قالون وورش، والتسهيل في المفتوحتين لورش هو من رواية البغداديين عنه،  
وأما المصريون فقد رووا عن أبي يعقوب الأزرق عن ورش وجه آخر وهو إبدالها ألفا، فلذا قال : (لكن في  
المفتوحتين أبدلت عن أهل مصر ألفا ومكنت ) أي ألفا ساكنة مع تمكينها أي مدها.

وهذا التمكين على ضربين :

- إذا جاء بعد حرف ساكن نحو : ﴿ ءَأَنْذَرْتَهُمْ ﴾ [ البقرة : 5] لأثما ساكنة والساكن الذي بعدها  
لازم فيكون مدها مدها مشبعا لأنه من قبيل المد اللازم الكلمي المخفف وقد سبقت الإشارة إليه.

- إذا جاء بعدها حرف متحرك، وقد وقع ذلك في موضعين : ﴿ ءَالِدٌ وَأَنَا عَجُوزٌ ﴾ [ هود : 71]،  
﴿ ءَأَمِنْتُمْ ﴾ [الملك : 17]، فليس فيها حينئذ سوى القصر لعدم وجود حرف متحرك بعدها.

يتلخص مما سبق أنّ للهمزة المكسورة والمضمومة بعد المفتوحة في كلمة وجه واحد وهو التسهيل  
بَيْنَ بَيْنَ لقالون وورش، أما للمفتوحتين التسهيل في الثانية لقالون وورش، واختص ورش بزيادة الإبدال ألفا  
فيها.

والوجهان الأخيران لورش مقروء بهما والمقدم هو الإبدال لأنه الأقوى رواية.

واختص قالون عند التسهيل في الأقسام الثلاثة السابقة بالمد ومعناه : إدخال أو فصل بالألف بين الهمزة المحققة والهمزة المسهلة فقال :

## 90- وَمَدَّ قَالُونَ لِمَا تَسَهَّلَا

### الشرح والتحليل :

يعني أنه فصل وأدخل بين الهمزة المحققة والمسهلة ألفاً، ولم يخصص قسماً من الأقسام الثلاثة السابقة ، فمثال المفتوحة قوله تعالى : ﴿ ءَأَنْدَرْتَهُمْ ﴾ [البقرة : 5] ، ومثال المكسورة بعد المفتوحة قوله تعالى : ﴿ أَأَبْفُكَا ﴾ [الصفات : 86] ، ومثال المضمومة بعد المفتوحة قوله تعالى : ﴿ أَلُقِيَ الدِّكْرُ عَلَيْهِ ﴾ [الفر : 25] .

وفي البيت تقديم وتأخير، وتقديره : (وَمَدَّ قَالُونَ لِمَا تَسَهَّلَا لِيَفْصَلَا) ، وهو تعليل للفصل بين الهمزة المحققة والمسهلة بالإدخال .

ومعناه يُفَرِّقُ بالمد ( الألف الساكنة ) بين الهمزة المحققة والمسهلة، وذلك لأنه رأى أنّ الثانية وإن خففت بالتسهيل فهي غير خالية من الثقل فهي في حكم المحققة وفي زنتها، ففصل بينها وبين التي قبلها ليمنع من اجتماعهما، وهي لغة الفصل .

واستثنى من قاعدة إدخال ألف الفصل أو الإدخال بين الهمزة المحققة والمسهلة لقالون ما يلي من الكلمات فقال :

بِاخْتِلافٍ فِي أَءَشْهَدُوا لِيَفْصَلَا

وَفِي أَمِّمَةً لِنَقْلِ الحِرْكَه

91- وَحَيْثُ تَلْتَقِي ثَلَاثُ تَرَكَه

### الشرح والتحليل :

أولاً : ﴿ أَءَشْهَدُوا ﴾ [الزخرف : 19]

فقد اختلف عن قالون من طريق أبي نسيط، فروي عنه مرة بإدخال الألف، وروي عنه مرة بعدم إدخالها كورش، والوجهان مقروء بهما، والمقدم هو الفصل بالألف .

ثانياً : ما اجتمع فيه ثلاث همزات، وذلك في أربع كلمات :

الكلمة الأولى والثانية والثالثة ﴿ءَأَمَنْتُمْ﴾ في قوله تعالى :

1- ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمَنْتُمْ بِهِء﴾ [الأعراف: 122].

2- ﴿قَالَ ءَأَمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَأَذَنَ لَكُمْ﴾ [طه: 70].

3- ﴿قَالَ ءَأَمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَأَذَنَ لَكُمْ﴾ [الشعراء: 48].

الكلمة الرابعة ﴿ءَأَلِيهْتِنَا﴾ في قوله تعالى :

4- ﴿وَقَالُوا ءَأَلِيهْتِنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ [الزخرف: 58].

أما كلمة ﴿ءَأَمَنْتُمْ﴾ فأصلها قبل دخول همزة الاستفهام ( أأمنتم ) بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة على وزن ( أفعلتُم )، فالمفتوحة زائدة والساكنة هي فاء الكلمة، فأبدلت الساكنة ألفا على القاعدة المشهورة وهي إذا اجتمع همزتان في كلمة والثانية ساكنة فإنها تبدل حرف مد من جهة حركة ما قبلها نحو : آدم، وأوتوا، وإيمان ؛ لأن أصلها : أأدم، وأأوتوا، وإأمان.

ثم دخلت عليها همزة الاستفهام فاجتمعت ثلاث همزات على وزن ( أأأمنتم ) : الأولى همزة الاستفهام، والثانية هي الزائدة والثالثة هي فاء الكلمة المبدلة ألفا.

أما كلمة ﴿ءَأَلِيهْتِنَا﴾ فأصلها قبل دخول همزة الاستفهام ( أألھتنا ) بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة على وزن ( أفعلتُم )، فالمفتوحة زائدة والساكنة هي فاء الكلمة، فأبدلت الساكنة ألفا على القاعدة المشهورة وهي إذا اجتمع همزتان في كلمة والثانية ساكنة فإنها تبدل حرف مد من جهة حركة ما قبلها نحو : آدم، وأوتوا، وإيمان.

ثم دخلت عليها همزة الاستفهام فاجتمعت ثلاث همزات على وزن ( أأألھتنا ) : الأولى همزة الاستفهام، والثانية هي الزائدة والثالثة هي فاء الكلمة المبدلة ألفا .

فترك قالون الإدخال هنا لأجل اجتماع ثلاث همزات، فلو أدخل ألفا بينها لصار كأنه قد جمع في الكلمة أربع ألفات : الأولى همزة الاستفهام، والثانية الألف الفاصلة، والثالثة همزة المسهلة، والرابعة المبدلة من الهمزة، وذلك إفراط في التطويل وهو غير موجود في كلام العرب، وهو ثقيل مما لا يقدر على النطق به.

ثالثاً : ﴿ أَبَمَّه ﴾ [التوبة: 12، القصص: 5-41، السجدة: 24].

وسبب ترك الإدخال هو النقل، وذلك أنّ أصل ( أئمة ) هو ( أئمة ) بهمزة مفتوحة وثانية ساكنة ؛ لأنّه جمع إمام، فاستنقلوا الجمع بين همزتين ومثلين وهما الميمان في كلمة واحدة، فنقلوا حركة الميم الأولى إلى الهمزة الساكنة قبلها وحركوها بحركة الميم، فصارت الميم الأولى ساكنة فأدغمت في الميم الثانية المتحركة فصارت ( أئمة )، فاجتمعت همزتان الأولى مفتوحة والثانية مكسورة فسُهلّت الثانية من جنس حركتها كما سبق.

فأصل الهمزة الثانية المسهلة السكون، وحركتها عارضة لأنّها حركة نقل للميم بعدها، فاعتبر قالون أصلها وهو السكون، وترك الفصل لأنّه يكون بين همزتين متحركتين لا بين متحركة وساكنة.

### الهمز المزدوج في كلمتين

ذكر الناظم في هذا الفصل أحكام الهمز المزدوج في كلمتين، وهو على قسمين :

### القسم الأوّل : متفتقتا الحركة

وهو على ثلاثة أنواع : مفتوحتان ومكسورتان ومضمومتان، وبدأ بالمفتوحتين فقال :

أولاهما قألون في كلمتين	92- فصلٌ وأسقط من المفتوحين
أخرأهما وقيلاً لا بل أبداً	93- كجاء أمرنا وورش سهلاً

### الشرح والتحليل :

يستفاد من البيت الأول أنّ قالون يسقط من كلمتين في الهمزتين المفتوحتين الهمزة الأولى، أي يحذفها رأساً، ويحقّق الهمزة الثانية.

ومثاله قوله تعالى : ﴿ جَا أَمْرُنَا ﴾ [هود: 40]، وما أشبهه.

أمّا ورش فقد سهّل أخرى الهمزتين يعني ثانيتهما، وحقق الأولى، وهي رواية البغداديين عن عبد الصمد عن ورش.

وقيل لا يسهلها بل يبدها ألفاً، وهو معنى قوله : (وقيلاً لا بل أبداً).

فيتلخص من كلامه أنّ لقالون من المفتوحتين في كلمتين إسقاط الهمزة الأولى وتحقيق الثانية، ولورش تحقيق الأولى ووجهان في الثانية هما الإبدال والتسهيل والإبدال هو المقدم في الأداء.

ومما وقعت فيه الهمزتان المفتوحتان في كلمتين تسعة وعشرون موضعاً منها :

لقالون : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ ﴾ [النساء: 5]، ﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِّنَ الْغَايِبِ ﴾ [النساء: 43، المائدة: 6]، ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ ﴾ [الأنعام: 61]، ﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ ﴾ [الأعراف: 46]، ﴿ وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [الحجر: 67]، ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾ [عبس: 22].

لورش : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّبَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ ﴾ [النساء: 5]، ﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِّنَ الْغَايِبِ ﴾ [النساء: 43، المائدة: 6]، ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ ﴾ [الأنعام: 61]، ﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ ﴾ [الأعراف: 46]، ﴿ وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [الحجر: 67]، ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾ [عبس: 22].

ثمّ شرع في بيان حكم الهمزتين المكسورتين، وبدأ بورش فقال :

نَحُو مِنَ السَّمَاءِ إِنْ لِلْمِصْرِيِّ	94- وَسَهِّلِ الْأُخْرَىٰ بِذَاتِ الْكَسْرِ
عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ وَهَوْلَاءِ إِنْ	95- وَأَبْدَلْنِ يَاءَ خَفِيفِ الْكَسْرِ مِنْ

### الشرح والتحليل :

ففي البيت الأوّل أبلغ أنّ الهمزتين المجتمعتين في كلمتين إذا كانتا مكسورتين، فتسهّل الهمزة الأخرى وهي الثانية للمصري وهو ورش وتحقيق الهمزة الأولى، نحو قوله تعالى : ﴿ مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [الشعراء: 187]، والتسهيل بَيْنَ بَيْنَ هنا يكون بين الهمزة والياء وهو رواية البغداديين.

ومما وقع منها في القرآن الكريم : ﴿ مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ [النساء: 22]، ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [النساء: 24]، ﴿ وَمِنْ وَرَاءِ اسْحَاقَ



يَعْفُوبُ ﴿ [هود : 70] ، ﴿ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ﴾ [ يوسف : 53] ، ﴿ وَهُوَ  
الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ ﴾ [الزخرف : 84] .

وفي البيت الثاني تكلم عن وجه ثان لورش في موضعين مخصوصين، وهو إبدال الهمزة الثانية ياء  
خفيفة الكسر أي مختلصة الكسر غير مشبعة.

وهذا الحكم يجري في قوله تعالى : ﴿ قِفَالٌ أَنبُوتٌ بِأَسْمَاءٍ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ  
صَادِقِينَ ﴾ [ البقرة : 30] ، ﴿ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا ﴾ [ النور : 33] .

وسيدكر الناظم وجها ثالثا وهو إبدالها حرف مد عند ذكره للهمزتين المضمومتين.

والمقدم في الأداء الإبدال حرف مد، ثم التسهيل بَيْنَ بَيْنَ، ثم إبدالها ياء خفيفة الكسر في  
خصوص الموضعين المذكورين آنفا.

ثم ذكر حكم قالون في الهمزتين المكسورتين فقال :

أَدَى جَمْعِ السَّاكِنِينَ أُدْعِمَا	96- وَسَهِّلِ الْأُولَى لِقَالُونَ وَمَا
وَالْحُلْفُ فِي السُّوءِ فِي الصِّدِّيقِ	97- فِي حَرْفِي الْأَحْزَابِ بِالتَّحْقِيقِ

### الشرح والتحليل :

ذكر في البيت الأول أنّ قالون يسهّل بَيْنَ بَيْنَ الأولى من الهمزتين المكسورتين في كلمتين، فيكون  
بين الهمزة والياء من جنس حركتها، ويقت الثانية.

وأما قوله : (وما أدى جمع الساكين أدعما في حرفي الأحزاب بالتحقيق) ، فهو في معنى  
الاستثناء من قاعدة تسهيل الأولى بَيْنَ بَيْنَ في موضعين من سورة الأحزاب، وهما قوله تعالى : ﴿ وَامْرَأَةً  
مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَنْتَحِبَ ﴾ [ الأحزاب : 50] ، وقوله : ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ  
النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ [ الأحزاب : 53] .

وبيان ذلك أنه لو سهّل الهمزة الأولى في الموضوعين السابقين لأدى إلى اجتماع ساكنين مثلين في كلمة ( النبيء )، لأنّ الهمزة الأولى هنا إذا سهّلت قربت من الياء، وقبلها ياء سامنة فأدى ذلك إلى اجتماع ساكنين، وهو ثقيل.

فانتقل إلى إبدالها ياء خالصة لانكسار ما قبلها، وقبلها ياء ساكنة فأدغمت الياء في الياء فصارت الكلمة ( للنَّبِيِّ ) و ( بيوت النَّبِيِّ ) بياء مشددة.

وقوله ( بالتحقيق ) : أي باتفاق رواة قالون بلا خلاف.

والموضع الثالث هو قوله : ( واخْتَلَفُ فِي السُّوءِ فِي الصِّدِّيقِ )، وهو قوله تعالى في سورة يوسف :

﴿ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ﴾ [يوسف: 53].

فقد اختلف عن قالون في هذا الموضع خاصة، فروي عنه الإبدال كالموضوعين السابقين في الأحزاب، وروي عنه التسهيل بين كسائر المكسوريتين.

وكلا الوجهين صحيح مقروء به، والإبدال مقدّم في الأداء، وهذا في حالة الوصل وأما في حالة الوقف فليس له إلا التحقيق في المواضع الثلاثة كلّها.

ثمّ انتقل إلى بيان القسم الثالث من الهمزتين المتفتحتين وهما المضمومتان فقال :

ورشٌ وعن قالون عكسُ ذا أتى	98- وسهّل الأخرى إذا ما انضمتا
مدّالدى المكسرتين وهـنا	99- وقيل بل أبدال الأخرى ورشنا

### الشرح والتحليل :

لم يقع من المضمومتين في القرآن الكريم إلا موضع واحد وهو قوله تعالى : ﴿ وَلَيْسَ لَهُ مِن

دُونِهِ أَوْلِيَاءٌ أَوْلِيَّكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأحقاف: 31].

أشار الناظم في البيت الأوّل أنّ ورشا سهّل بين بين الهمزة الأخرى وهي الثانية من المضمومتين،

فتكون بينها وبين الواو، وحقّق الأولى هكذا : ﴿ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءٌ أَوْلِيَّكَ فِي ضَلَالٍ

مُبَيِّنٍ ﴿[الأحقاف: 31]، وأنَّ قالون عكس هذا الحكم الذي ذكره لورش وهو تسهيل الأولى وتحقيق الثانية هكذا: ﴿وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوَّلِيَاءٌ ۗ وَأُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الأحقاف: 31].

وأشار في البيت الثاني إلى رواية أخرى في المكسورتين والمضمومتين عن ورش وهي إبدال الثانية ياء ساكنة في المكسورتين، وواو ساكنة في المضمومتين، وهي رواية المصريين.

وقوله (وَهُـنَا) إشارة إلى المضمومتين، فتحصل لورش في الهمزة الثانية من المكسورتين والمضمومتين وجهان : الإبدال والتسهيل بين بين، وكل منهما مقروء والإبدال هو المقدم في الأداء كالمفتوحتين.

### القسم الثاني : مختلفتا الحركة

لما انقضى كلامه في الهمزتين المتفتحتين من كلمتين، أخذ يتحدث عن المختلفتين، وهي على خمسة أنواع :

الأول : الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مكسورة.

الثاني : الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مضمومة.

الثالث : الهمزة الأولى مضمومة والثانية مفتوحة.

الرابع : الهمزة الأولى مكسورة والثانية مفتوحة.

الخامس : الهمزة الأولى مضمومة والثانية مكسورة.

قال ابن بري :

أُولَاهُمَا فَإِنَّ الْأُخْرَى سُهِّلَتْ	100- ثُمَّ إِذَا اخْتَلَفْنَا وَانْفَتَحَتْ
مَفْتُوحَةً يَاءً وَوَاوًا أُبْدِلْتُ	101- كِيا وَكَالْوَاوِ وَمَهْمَا وَقَعَتْ

### الشرح والتحليل :

شرح الناظم هنا في البيت الأول لبيان أحكام النوع الأول والثاني، وبيان ذلك أنَّ الهمزتان إذا اختلفتا في الحركة، وكانت أولى الهمزتين مفتوحة، فإنَّ الأخرى وهي الثانية فإنَّها تسهَّل بين بَيْنَ، فإذا كانت

الهمزة الثانية مكسورة وهو النوع الأول فإنها تسهل بينها وبين الياء، وإذا كانت مضمومة وهو النوع الثاني فإنها تسهل بينها وبين الواو.

أمثلة النوع الأول: وقع في القرآن منه تسعة عشر موضعا منها :

﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ ﴾ [البقرة: 132]، ﴿ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْفَيْمَةِ ﴾ [المائدة: 15]، ﴿ وَأَلْفَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْفَيْمَةِ ﴾ [المائدة: 66]، ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْكُمْ اللَّهُ بِهَذَا ﴾ [الأنعام: 145]، ﴿ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْبَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ [يوسف: 24]، ﴿ وَجَاءَ إِخْوَةَ يُوسُفَ ﴾ [يوسف: 58]، ﴿ فَفَتَلُوا التِّبْنَ حَتَّى تَبْجَعَهُ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [الحجرات: 9].

أمثلة النوع الثاني: وليس في القرآن منه إلا موضع واحد وهو قوله تعالى :

﴿ رَسُوْلَهَا كَذَّبُوْهُ ﴾ [المؤمنون: 44].

وانتقل إلى النوع الثالث والرابع فقال : (وَمَهْمَا وَقَعَتْ مَفْتُوحَةً يَاءٌ وَوَاوًا أُبْدِلَتْ )، ومعناه أنه مهما وقعت الأخرى وهي الثانية مفتوحة ؛ فإنها تبدل عند ورش وقالون، فإذا كانت الهمزة الأولى مضمومة تبدل واوا، وإذا كانت الهمزة الأولى مكسورة فإنها تبدل ياءً.

أمثلة النوع الثالث: عددها ثلاثة عشرة موضعا منها :

﴿ فَالَوْ أَنُومٍ كَمَا ءَامَنَ السُّبُهَاءُ إِلَّا إِنَّهْمُ هُمُ السُّبُهَاءُ ﴾ [البقرة: 12]، ﴿ أَلَمْ نَشَأْ أَصْبَنَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [الأعراف: 99]، ﴿ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيْنَا فَاغْمِزْ لَنَا وَارْحَمْنَا ﴾ [الأعراف: 155]، ﴿ يَأْتِيهَا الْمَلَأَ أَفْتُونِي فِي رُءُوبِي ﴾ [يوسف: 43]، ﴿ النَّبِيءُ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ [الأحزاب: 6]، ﴿ ذَٰلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ ﴾ [فصلت: 28].

أمثلة النوع الرابع: عددها في القرآن ستة عشر موضعا منها :

﴿ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ ﴾ [ البقرة : 223 ] ، ﴿ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَيْهِمَا ﴾ [ البقرة : 281 ] ، ﴿ هَتُّوَلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴾ [ النساء : 50 ] ، ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ ءَايَةً ﴾ [ الشعراء : 3 ] ، ﴿ ءَامِنْتُمْ مَّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ ﴾ [ الملك : 17 ] ، ﴿ مَّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ﴾ [ الملك : 18 ] .

وفي الأخير أشار للنوع الخامس فقال :

102- وَإِنْ أَتَتْ بِالْكَسْرِ بَعْدَ الضَّمِّ	فَالْخُلْفُ فِيهَا بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ
103- فَمَذْهَبُ الْأَخْفَشِ وَالْقُرَاءِ	إِبْدَالُهَا وَأَوَّاءُ لَدَى الْأَدَاءِ
104- وَمَذْهَبُ الْخَلِيلِ ثُمَّ سَبِيؤُهُ	تَسْهِيلُهَا كَالْيَاءِ وَالْبَعْضُ عَلَيْهِ

### الشرح والتحليل :

ومعنى الأبيات أنّ أهل العلم وهم القراء والنحاة اختلفوا في الهمزة الثانية في كيفية تسهيلها، فذكر أنّ مذهب أكثر القراء مع أبي الحسن الأخفش إبدالها واوا محضة مكسورة من جنس حركة ما قبلها. ومذهب الخليل وسيبويه تسهيلها بين بين، ويكون بين الهمزة والياء على نحو حركتها. ومن أمثلة هذا النوع وعددها ثمانية وعشرون موضعا :

﴿ فُلٌ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [ البقرة : 141 ] ،  
 ﴿ وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ﴾ [ البقرة : 281 ] ، ﴿ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا فَضِيءَ أَمْرًا ﴾ [ آل عمران : 47 ] ،  
 ﴿ وَمَا مَسْنِيَ السُّوءَ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾ [ الأعراف : 188 ] ، ﴿ يَلْزَكَرِيَاءَ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ ﴾ [ مريم : 6 ] ، ﴿ وَنُفِرْ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [ الحج : 5 ] ، ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا إِنِّي أَنفِي إِلَى كِتَابٍ ﴾ [ النمل : 29 ] ، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ [ الطلاق : 1 ] ،  
 ﴿ وَإِذَا أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴾ [ التحريم : 3 ] .

## الملخص :

إذا اختلفت الهمزتان من كلمتين في الحركة، فإنّ قالون وورش قد اتفقا على مايلي :

1- إذا كانت الهمزة الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة أو مضمومة فإنّ التغيير يكون في الهمزة الثانية، فتسهل الثانية بينها وبين الياء إذا كانت مكسورة، وتسهل بينها وبين الواو إذا كانت مضمومة.

2- إذا كانت الهمزة الثانية مفتوحة، والأولى مضمومة أو مكسورة فإنّ التغيير يكون في الهمزة الثانية، فتبدل الثانية واوا إذا كانت الهمزة الأولى مضمومة، وتبدل ياءً إذا كانت الهمزة الأولى مكسورة.

3- إذا كانت الهمزة الثانية مكسورة والأولى مضمومة، ففيها الخلاف :

- الهمزة الأولى محققة، وتبدل الثانية واوا مكسورة.
- الهمزة الأولى محققة، وتسهل الثانية بينها وبين الياء.

## 2- حكم همزة الوصل مع همز الاستفهام في القراءة

ذكر ابن بري في هذا الفصل حكم همزة الوصل مع همزة الاستفهام في كلمة واحدة، وهمزة الوصل يقال لها ألف الوصل، وهذا الاسم أولى بها.

وألف الوصل هي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدّرج، وفائدتها التوصل إلى النطق بالسّاكن ؛ لأنّ العرب لا تبتدئ بساكن ولا تقف على متحرك، فإذا كان قبلها ما يُتوصّلُ به إلى النطق بالسّاكن استُغني عنها.

وألف الوصل على إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، فإنّما أن تكون مع لام التعريف، أو غيره